

الدر المنثور

الدرء Bه : يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا وأبخل إذا سئلتم وأعظم لقما إذا أكلتم ؟ فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيئا فأخبر بذلك عمر بن الخطاب Bه فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال ذلك فقاله بثوبه وخنقه وقاده إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال الرجل : إنما كنا نخوض ونلعب .

فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال " قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء .

! فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق .

لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل القرآن .

قال عبد الله : فأنا رأيت متعلقا يحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله والحجارة تنكبه وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب .

والنبي صلى الله عليه وآله يقول : أباي وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ " .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب في رواية مالك عن ابن عمر قال " رأيت عبد الله بن أبي وهو يشتد قدام النبي صلى الله عليه وآله والأحجار تنكبه وهو يقول : يا محمد إنما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وآله يقول : أباي وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ " .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قال : قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد : أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا في يوم كذا وكذا وما يدره بالغيب ؟ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوته إلى تبوك وبين يديه أناس من المنافقين فقالوا : يرجو هذا الرجل أن تفتح له قصور الشام وحصونها ؟ هيهات هيهات .

! فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على ذلك فقال نبي صلى الله عليه وآله " احبسوا علي هؤلاء الركب .

فأتاهم فقال : قلتم كذا قلتم كذا .

قالوا : يا نبي اﷺ إنما كنا نخوض ونلعب فأ نزل اﷻ فيهما ما تسمعون " .
وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال " بينما
النبي صلى اﷺ عليه وآله في مسيره وأناس من المنافقين يسرون أمامه فقالوا : إن كان ما